اليها وعنه عليه السلم يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف على الدواب
وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب او مرفوع او مبتدا، خبره
اولئك شر مكانا واضل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول على طريقة قوله
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه
كانه قيل ان حاملهم الى هذه الاسولة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون
حالهم ليعلموا انهم شر مكانا واضل سبيلا وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازى للمبالغة ولقد
اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره فى الدعوة واعلاء
الكلمة ولا ينافى ذلك مشاركته فى النبوة لان المتشاركين فى الامر متوازران
عليه فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعنى فرعون وقومه فدمرناهم
تدميرا اى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم فاقتصر على حاشيتى القصة
اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير
بتكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع وقرى فدمرتهم فدمرانهم على
التاكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل كذبوا نوحا ومن قبله او نوحا
وحده ولكن تكذيب احد من الرسل كتكذيب الكل او بعثة الرسل مطلقا كالبراهمة
اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم وجعلنا اغراقهم او قصتهم للناس اية
عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وضعا
للظاهر موضع المضمر تظليما لهم وعادا وثمود عطف على هم فى جعلناهم او على
الظالمين لان المعنى ووعدنا الظالمين وقرى وثمود على تاويل القبيلة واصحاب

الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينا هم حول
الرس وهو البير الغير المطوية فانهارت فخسفت بهم وبديارهم الارض وقيل الرس
قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبى فقتلوه فهلكوا وقيل
الاخدود وقيل بير بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل هم اصحاب حنظله
بن صفوان النبى ابتلاهم الله بطير عظيم كان فيها من كل لون وسموها عنقاء لطول
عنقها وكانت تسكن فى جبلهم الذى يقال له فتح او دمخ وتنقض على صبيانهم
فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ولذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظله بن صفوان
فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه
فى بير اى دسوه فى بير وقرونا واهل اعصار قيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون
وقيل مائة وعشرون بين ذلك اشارة الى ما ذكر كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا
ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما
اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب
والفضة وكلا الاول منصوب بما دل عليه ضربنا كانذرنا والثانى بتبرنا لانه
فارغ له ولقد اتوا يعنى قريشا مروا مرارا فى متاجرهم الى الشام على القرية التى
امطرت مطر السوء يعنى سدوم عظمى قرى قوم لوط امطرنا عليها الحجارة افلم
يكونوا يرونها فى مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل
كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا
ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم او لا يأملون نشورا كما يأمله المؤمنون طمعا
فى الثواب ولا يخافونه على اللغة التهامية واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما

King Saud University

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)